العبرى الأصلى للعهد القديم سواء من حيث ترتيب الأسفار أو عددها أو أسماؤها أو لغة الترجمة السبعينية ومدى تأثرها بالاسلوب العبرى أو أخطاء التصحيف والتحريف فيعتبر هذا البحث هو أول من يتناولها بشيء من التفصيل .

لم يكن من الممكن تناول الترجمة السبعينية ذاتها بفصولها وأبوابها ولغتها دون تناول تلك الاسطورة التى أحاطت بها وتكونت حولها والتى كانت الى وقت قريب تطغى على الدراسات النقدية ذاتها حتى وصل الامر بالبعض الى اعتبار الترجمة نوعاً من « النبوة اليونانية » .

من هنا يبدأ البحث بتمهيد عن اليهود تحت الحكم اليونانى ـــ وخاصة فى الاسكندرية المكان الذى ظهرت فيه الترجمة ـــ لم يتعد صفحات معدودة حيث انه لم يهدف الى التأريخ والتفصيل وأنما الى إلقاء أضواء سريعة عن الظروف التى نشأت فيها الترجمة والحاجة الماسة اليها داخل مجتمعات اليهود التى نسى أفرادها لغتهم الاصلية للدرجة التى صعب على عامتهم وخاصتهم فهم التوراة وقراءتها فى لغتها العبرية مما اضطرهم الى ترجمة نصوصها المقدسة الى اليونانية التى اصبحت لغتهم الأولى .

الفصل الأول . يتناول الاسطورة التى لازمت ظهور هذه الترجمة والمصادر التى ذكرتها وخاصة رسالة اريستياس مع شرح الظروف التى أحاطت بهذه الرسالة وماهيتها .

الفصل الثانى : يشتمل على أسماء الأسفار فى العهد القديم ومدى تطابقها مع الاسماء فى الترجمة السبعينية .

الفصل الثالث : يتناول عدد الاسفار فى العهد القديم الذى يبلغ تسعة وثلاثين سفراً وهو العدد الذى تزيد عليه الترجمة السبعينية بأربعة عشر سفراً لاتوجد فى الاصل العبرى وهذه الكتب السالفة هى ماتسمى بكتب الابوكريفا APOCRYPHA أو الكتب « الخارجة » كما تناول الفصل ايضا شرح مصطلح أبوكريفا ومدى اعتراف اليهود بهذه الكتب بوصفها أجزاء مكملة للعهد القديم وكذلك موقف الكنيسة منها .

الفصل الرابع : ترتيب الاسفار . يتعرض هذا الفصل للاختلاف الموجود بين الترجمة السبعينية والنص العبرى للعهد القديم من حيث ترتيب الاسفار موضحا وجهة النظر المتبعة فى الترتيب الخاص بالترجمة السبعينية .

الفصل الخامس : **لغة الترجمة السبعينية** تناول هذا الفصل تعريفاً باللغة اليونانية المستخدمة

ولايسعنى فى ختام هذه المقدمة إلا أن أتقدم بالشكر وافراً وعميقاً لكل من أسدى إلىّ يداً فى هذا الكتاب وأخص من هؤلاء :

الاستاذ الدكتور / السعيد بدوى استاذ علم اللغة بالجامعة الامريكية

الاستاذ الدكتور / أحمد عتمان استاذ اليونانيات بآداب القاهرة

الأستاذ القس / الفى ابراهيم أمين مكتبة معهد اللاهوت .

والله ولى التوفيق عليه توكلت وإليه أنيب

سلوى ناظم

وولائهم للفرس فغضب عليهم وزحف الى أورشليم (القدس) للتنكيل بهم ، وبعد استيلائه على غزة شعر الكاهن الاعظم بالخوف وحينئذ أُوحى اليه أن يتخذ مع زملائه الأحبار ملابس بيضاء وأن يكونوا فى استقبال الاسكندر خارج المدينة . وهكذا خرج الكاهن الأعظم مع الكهنة والشعب واستقبلوه بموكب دينى وفتحو له المدينة . وما أن رأى الاسكندر الكاهن الاعظم حتى هرع الى تحيته وقد فسر الاسكندر سبب تصرفه على هذا النحو الذى أدهشهم بأن هذا الكاهن تراءى له فى منامه بمقدونيا مبشراً اياه بالنصر على الفرس ، وبعد ذلك كف الاسكندر عن التنكيل باليهود وذهب مع الكاهن الاعظم الى هيكل أورشليم (القدس) حيث قدم القرابين الى رب اليهود وطلب وضع تمثال له فيه فصرفه الكاهن عن ذلك بالحسنى وطلب منه اعفائهم من الجزية سنة كل سبع سنين والسماح لهم بممارسة شرائعهم فأجابهم الى مطالبهم ... بالاضافة الى هذا فقد عرض الكاهن على الاسكندر سفر دانيال الذى تنبأ فيه هذا النبى بأن أحد الأغارقة سيقضي على امبراطورية الفرس [1] .

وتستطرد القصة فتقص علينا أن الاسكندر ذهب بعد ذلك الى منطقة السامرة فاستقبله واليها « سنبلط السامرى » وصنع له وليمة عظيمة وقدم اليه هدايا نفيسة وطلب منه السماح ببناء هيكل فى جرزيم — جبل نابلس الجنوبى — فسمح له .

وعندما عرض الاسكندر بعد ذلك على اليهود الخدمة فى جيشه رحبوا بذلك فاقتطع الجنود الذين صحبوه الى مصر أرضاً فى اقليم طيبة وعهد إليهم كذلك بأعمال الحراسة فى هذا الاقليم .

وبعد وفاة الاسكندر تقاسم قواده الامبراطورية العظيمة التى أنشأها والتى كانت تشمل بلاد اليونان ومقدونيا وآسيا الصغرى ومملكة فارس وبلاد الشام والعراق ومصر .

صارت مصر وفينيقية وبقاع سوريا وفلسطين وقبرص من نصيب بطليموس وبقية سوريا وبلاد النهرين من نصيب سليوقوس ، وظل النزاع بين هاتين الدولتين اليونانيتين لفترات طويلة مما أدى إلى انقسام اليهود بصفة عامة الى فريقين أيد فريق منهم السلوقيين وأيد الآخر البطالمة وكان كثيراً مايقع نزاع بينهما يتبارى فيه أعضاء الفريق المنتصر بالتنكيل بالمهزومين ثم تعود الدائرة فتنقلب عليه مرة أخرى .. ومع أن الدولتين كانتا تقيمان على البلاد ولاة

---

١ — سفر دانيال ٦/٧ « وبعد هذا كنت ارى واذا بآخر مثل النمر وله على ظهره أربعة اجنحة طائر وكان للحيوان اربعة رؤوس وأعطى سلطاناً . »

اليهود فى الاسكندرية

عاش اليهود فى مصر قبل الاسكندر والاسكندرية كما تدلنا الإشارات المختلفة فى العهد القديم ففى سفر التكوين [١] « وسكن اسرائيل فى أرض جاسان وتملكوا فيها وأثمروا وكثروا جداً » ، كذلك فى ارمياء[٢] « الكلمة التى صارت إلى ارمياء من جهة كل اليهود الساكنين فى أرض مصر » وفى الملوك الاول [٣] نجد حديثاً عن شيشق الذى قام بغزو فلسطين فى القرن العاشر ق . م . وقد حمل معه إلى مصر أسرى من البلاد المغزوة التى مازالت أعمدة الكرنك تحمل أسماءها . ونجد كذلك فى اشعياء [٤] أنه يتنبأ باليوم الذى ستدخل فيه الديانة الاسرائيلية وادى النيل « .... فى ذلك اليوم يكون مذبحاً للرب فى وسط أرض مصر وعمودا للرب عند تخمها فيكون علامة وشهادة لرب الجنود فى أرض مصر لانهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم مخلصاً ومحامياً وينقذهم .»

ويبين هذا أن اليهود كانت لهم بمصر علاقة قديمة اتخذت مظاهر شتى عبر القرون الطويلة السابقة للميلاد واللاحقة له ، وقد اختلفت هذه العلاقة تبعاً لإختلاف وضع فلسطين بالنسبة لمصر والصلات التى قامت بين مصر وفلسطين من ناحية وشعوب الشرق الادنى المجاورة من ناحية أخرى .[٥]

وقد لجأ كثير من اليهود إلى مصر فترة السبى البابلى (٥٨٦ ق . م) واستقروا فى عدة أماكن على شكل جاليات يهودية كانت على اتصال وثيق فيما بينها ، ومن أهم تلك الجاليات ، الجالية التى استقرت فى جزيرة الفنتين[٦] عند حدود مصر الجنوبية حيث كانت

---

١ ــ سفر التكوين ٤٧/٢٧

٢ ــ سفر ارمياء ٤٤/١٠

٣ ــ سفر الملوك الاول ١٤/٢٥

٤ ــ سفر اشعياء ١٩/٩ ــ ٢٥

٥ ــ Oesterley, W. O . Egypt and Israel in Legacy of Egypt, Oxford, 1943, PP. 218 - 249

٦ ــ جزيرة الفنيتن (Yeb) تسمى فى المصرية القديمة (أيو وعب) أو (آيات وعبت) وتقع على بعد يقل عن ستة اميال من الشلال الأول ويقابلها على الجانب الشرقى للنيل مدينة اسوان التى كان الاغريق يعرفونها باسم Syene ونظراً لتحكم جزيرة « يب » و « اسوان » فى مدخل مصر الجنوبى فقد اقيمت قلعة فى كل منهما وقد ورد ذكرهما فى سفر حزقيال ٢٩/١٠ « ... واجعل أرض مصر خربا خربة مقفرة من مجدل الى اسوان الى تخم كوش » وكذلك فى ٣٠/٦ .. من مجدل الى اسوان يسقطون بالسيف يقول السيد الرب »
انظر ، مصطفى كمال عبد العليم ، اليهود فى مصر فى عصرى البطالمة والرومان ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٦ ملحوظة ١٨ .

وعلى هذا يمكن القول أن بطليموس الأول قد أتى الى مصر بيهود كانوا مزيجاً من الاسرى ومن بعض الاحرار الذين جاءوا من تلقاء أنفسهم بعد أن اجتذبتهم الحياة الناجحة التى هيأها الحكم البطلمى للاجانب الذين يستطيعون المشاركة فى تنفيذ المشاريع الجديدة التى وضعت لتنمية موارد البلاد والنهوض بها اقتصاديا .

كان هؤلاء المهاجرون خليطاً غير متجانس اذا كان منهم الفلاحون والرعاة والعاملون فى المهن المتواضعة ، وقد استطاعوا أن يألفوا بسرعة البيئة الجديدة التى انتقلوا اليها و لم يجدوا صعوبة فى استئناف حياتهم المتواضعة فى الريف المصرى وكانت منهم مجموعة على قدر من الثراء أرادوا أن يحققوا لانفسهم حياة رغدة و لم يجد هؤلاء مشقة فى الاستقرار فى الاسكندرية وبعض النواحى التى كان يكثر فيها الإغريق مثل اقليم الفيوم أو اقليم طيبة ، وقد تمكن بعضهم من الوصول إلى مكانة مرموقة فى البلاط الملكى فى أكثر من ناحية من نواحى الحياة الاقتصادية ، ولسوف نتناول فى شيء من الايجاز كافة النشاطات[1] والمهن التى مارسها اليهود لنتعرف على شكل الحياة التى كانوا يعيشونها فى مصر .

كانت الخدمة فى الجيش من أهم الأعمال التى مارسها اليهود عند قدومهم إلى مصر لدرجة ان وصل بعضهم إلى مكانة لا بأس بها فى الجيش البطلمى إذ كان من بينهم بعض القادة مثل خلكياس واونانياس ، ولّدى أونياس اللذين قادا جيش كليوباترة الثالث فى فلسطين وكان بعض اليهود قد عملوا أيضاً فى فرق الفرسان والمشاة وغيرها .

وتدلنا معظم البرديات التى جاءت من إهناسيا والفيوم أن الجند اليهود كانوا مثل غيرهم من الجند أرباب إقطاعات فى إستطاعتهم تأجير أراضيهم وتوريثها لأبنائهم دون مشقة كبيرة [2] هذا وقد خدم أيضاً اليهود فى أعمال الشرطة والحراسة كما تقلدوا مناصب كبيرة فى البلاط

---

١ ــ الى جانب هذه الهجرات كانت هناك هجرة من نوع خاص وفدت على مصر فى عهد بطليموس السادس نظمتها طائفة غير عادية من اليهود الذين أتو إلى مصر بزعامة أونياس الرابع ابن أونياس الثالث الجد الأعظم الذى اغتيل اثناء تلك الفتن التى اجتاحت ارض يهودا اثناء حكم السيلوقيين لها وصحبت قيام دولة الحشمونيين اليهودية المستقلة فى تلك البلاد . كانت هذه الهجرة تضم طائفة من علية القوم وبعض العناصر الممتازة ولابد ان الكثير منهم كانوا قد تأثروا قبل هجرتهم باساليب الحياة الاغريقية التى غلبت على يهودا فى الفترة التى حكمها فيها السيلوقيين وقد استقر هؤلاء فى ليونتوبوليس حيث اقاموا معبدا على نسق هيكل اورشليم (القدس) وكونوا جالية عسكرية ومجتمعا يكاد يكون مجتمعاً يهوديا صرفا . انظر عبد العليم ، السابق ، ص ١١٣

٢ ــ انظر Josefus, Ant, X 111, P 74 ff ، وانظر ايضاًDavies, W. D, The Jewish State In The Hellenistic World, in Peakes Commentary on the Bible, England 1972, P 686 - 689

٣ ــ C.P. Jud, 1. p.147 نقلاً عن عبد العليم ، السابق ، ص ٥٦ .

فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية فإننا نجد ان البطالمة قد سمحوا لليهود بتشكيل جاليه كانت تتمتع بقدر لا بأس به من الإستقلال المالى والإدارى والقضائى وكان فى إمكانهم مباشرة حياتهم الخاصة دون أى تدخل من جيرانهم أو أى إكراه من الدولة وكان لديهم كل المقومات التى تمكنهم من إقامة مجتمع يهودى متماسك .

وكانت جاليه اليهود فى الاسكندرية أهم الجاليات المصرية قاطبه وقد تمتعت بقدر من الإستقلال القضائى وكان القائمون على أمر هذه الجاليه يتولون جباية الأموال التى يهبها اليهود لصالح هيكل أورشليم [1] بالإضافة إلى الإختصاصات القضائية والإدارية والمالية والدينية مما يعنى أن هذه الجالية إكتسبت الصفة القانونية وأن الدولة اعترفت بشخصيتها المعنوية وأن اليهود كانوا يتمتعون داخل جالياتهم تلك بقدر كبير من الحرية والاستقلال الذاتى .
والجدير بالإشارة أيضا أن البطالمة قد سمحوا لليهود بإقامة بيعة فى الاسكندرية تجّمع حولها يهود المدينة واستطاعوا فى ظلها مباشرة شعائرهم الدينية فى حرية تامة . وبلا شك أن الجالية كانت تمتلك هذه البيعة والأرض المقامة عليها وغير ذلك من المنشأت الاخرى الخاصة بالجالية [2]

أما داخل مصر وحيثما كان اليهود يجتمعون فى الريف فى مكان ما فإنهم كانوا ينشئون لأنفسهم هناك بيعة أو مركزاً للعبادة وقد لعبت هذه المراكز الدينية دوراً هاماً فى حياة اليهود فضلاً عن كونها مراكز دينية فقد كانت أيضاً مراكز لحياتهم السياسية والإجتماعية .

وفيما يبدو أن رئيس الجالية اليهودية وكان يسمى (أثنارخيس) كان يشرف على إدارة شئون اليهود ويفصل فى المنازعات والقضايا التى يكون اليهود طرفاً فيها . كما يشرف أيضاً

---

١ ــ اعتاد اليهود تقديم هبات من المال والأحجار الكريمة عرفت باسم المال المقدس (انظر (Josephus, Ant, Xiv, 214, Xvi, 164 - 166 -177) بالاضافة الى الضرائب ذات الصفة الدينية مثل ضريبة نصف الشاقل وضريبة أبكار الأرض . وفيما يتعلق بضريبة نصف الشاقل فقد كانت قيمتها فى البداية ثلث الشاقل كما ورد فى نحميا ٣٣/١٠ ــ ٣٤ ثم جعلت نصف شاقل كما ورد فى نحميا أيضا ١١/٣٠ ــ ١٦ « وكلم الرب موسى، قائلا إذا أخذت كمية من بنى إسرائيل بحسب المعدودين منهم يعطون كل واحد فدية نفسه للرب عندما تعدهم لئلا يصير فيه وباء عندما تعدهم . هذا ما يعطيه كل من اجتاز الى المعدودين نصف الشاقل بشاقل القرس تقدمه للرب كل من اجتاز الى المعدودين من ابن عشرين سنة فصاعدا يعطى للرب ، الغنى لا يكثر والفقير لا يقلل عن نصف الشاقل حين تعطون تقدمه للرب للتكفير عن نفوسكم .
اما ضريبة الابكار فقد وردت سفر الخروج ٩/٢٣ « أول أبكار ارضك تحضره الى بيت الرب الهك . »

٢ ــ عبد العليم ، السابق . ص ٨٠ .

وأهم مظهر من مظاهر الاندماج فى المجتمع الهيلينستى بلا جدال هو اتخاذ اليهود اللغة اليونانية لغة لهم واستعمالها فى حياتهم اليومية . وفى الواقع فإنه لم يكن فى وسع اليهود تجاهل هذه اللغة بعد أن اصبحت لغة التجارة والمال والاقتصاد فضلاً عن كونها لغة الإدارة والثقافة والعلم . ولما كان اليهود لا يستطيعون أن يعيشوا فى معزل عن الحياة العامة فى المدينة والا لقضوا على أنفسهم بالعزلة التامة فإنهم أقبلوا على تعلم اللغة اليونانية وتلقينها لأبنائهم حتى أصبحت اللغة التى يتخاطبون بها فيما بينهم إلى جانب استخدامها فى إتصالاتهم بالعناصر الأخرى فى المدينة .

إلا أنهم بعد فترة كان عليهم مواجهة مشكلة اخرى الا وهى مشكلة اللغة العبرية التى نسيت وسط هذه الحياة الجديدة وفى الواقع أن هذه لم تكن هى المرة الأولى التى استعمل فيها اليهود لغة غير لغتهم فقد حلت الآرامية محل العبرية فى فلسطين فى العصر الفارسى حيث أن هذه اللغة كانت اللغة الرسمية للجزء الغربى من الإمبراطورية الفارسية التى اشتملت على سوريا وفلسطين وقد استخدمها ايضا يهود جزيرة الفنتين فى العصر الفارسى فى تحرير وثائقهم ومعاملاتهم الاخرى . إلا أنهم حتى ذلك الوقت كانو لا يزالون يستخدمون اللغة العبرية فى تأدية صلواتهم ويقرأون بها كتابهم المقدس [٣] .

لم تكن هذه هى الحال فى العصر البطلمى حيث ان استخدام اليهود للغة اليونانية أدى إلى ضياع اللغة العبرية من بينهم لدرجة أن أصبح من المتعذر على عامة اليهود وخاصتهم قراءة التوراه فى لغتها العبرية الأصلية لذا لم يكن أمامهم إلا حلاً واحداً لمواجهة خطر اختفاء الديانة اليهودية والتعاليم الخاصة بها من بينهم ألا وهو ترجمة العهد القديم إلى اليونانية وهى الترجمة التى عرفت باسم الترجمة السبعينية .

---

١ ــ انظر مقالات اخرى لفيلون ص

٢ ــ أنظر مناقشة رسالة اريستياس فيما بعد

Bamberger, B, J « The Story Of Judaism », New York, 1957, P 85

٣ ــ حدث هذا أيضاً فيما بعد لليهود فى البلاد العربية وخاصة فى الأندلس وغيرها من المدن الواقعة تحت الحكم العربى حيث أصبحت اللغة العربية هى لغة الحديث واقتصرت العبرية على الصلاة وعلماء التوراة ، وهو ماحدث لهم أيضاً فى أوروبا الغربية وروسيا فى العصور الحديثة حيث واجهتهم نفس المشكلة وأدى الأمر الى نسيان لغتهم وإلى ظهور تراجم العهد القديم المختلفة (أنظر الملحق ص ٨١)

العزلة والهدوء قام **الإثنان وسبعون عالما يهوديا باتمام الترجمة فى اثنين وسبعين يوما** [1] ، وقام ديمتريوس بكتابة النص الذى وافقوا عليه . وقد قُرئت الترجمة الكاملة أولاً على « المجتمع اليهودى » فى الاسكندرية الذى أقر بصلاحيتها واتسامها بالتقوى والإتقان ، ثم اعتبرت مقدسة بحيث تحل اللعنة على كل من يحاول أن يضيف إليها أو يحذف منها أو يغير فيها بأى شكل من الأشكال .

وبعد أن حظيت باعتراف المجتمع اليهودى أحضرت إلى الملك الذى وجدها متطابقة تمام التطابق بعضها البعض كذلك مع النسخة العبرية فأقرها وأثنى على واهبها وأمر لأليعازر بجائزة عظيمة ولسائر المترجمين بكثير من المال والهدايا وأطلق جميع من كان أسيراً فى مصر من سبى اليهود وأمر بصنع مائدة من الذهب عليها صورة أرض مصر والنيل يجرى فى وسطها مرصعة بالجواهر الثمينة لتكون هدية منه لبيت الله »

حازت هذه الاسطورة التى جاءت فى رسالة أريستياس على اعتراف وقبول كافة الأوساط الأدبية والدينية . وقد ذكرها يوسيفوس بصورة أدبية أقرب إلى الخيال متمشياً مع تأريخه لأحوال الطائفة اليهودية خلال القرون الثلاثة الأولى ق . م . كما سبق أن ذكرنا أنفا [1] .

كذلك تحدث عن هذة الاسطورة أرسطوبولس ، أما فيلو[2] فقد جعل الترجمة « وحياً إلاهياً » وأن من قام بها هم « أنبياء » ودليله أن ترجماتهم جاءت متطابقة بالرغم من عملهم منفصلين وقد تبع آباء الكنيسة رأى فيلو حيث جاء على لسانهم « لم يكن غريباً على

---

١ — مع مرور الوقت اصبحت ترجمة الاثنين وسبعين هى ترجمة السبعين ثم استقرت التسمية على الترجمة السبعينية Davis, Opcit. p 690

٢ — هو فيلسوف يهودى سكندرى (٢٥ ق . م — ٤١م) كتب عدد من الرسائل من بينها رسالتان هامتان ، احداهما (Eis Flakkon - in Flaccum) وقد خصصها لمهاجمة فلاكوس حاكم مصر الرومانى اثناء فتنة عام ٣٨ م والقى عليه مسئولية ما حل باليهود فى تلك السنة . أما الرسالة الثانية فهى (Presbeia Pros Gaion Legatio ad Gaium) وتحدث فيها عن الوفد اليهودى الذى أوفده يهود الاسكندرية برئاسته إلى الإمبراطور جايوس (كاليجولا) (٣٧ — ٤١) عقب تلك الفتنة وقد هاجم فيلون الإمبراطور لأنه بشذوذه وسوء تصرفه كان مشجعا لاغريق الاسكندرية على ما انزلوه باليهود من ضروب التعذيب والتنكيل . ولهاتين الرسالتين اهمية خاصة لما تحويان من دراسة لاحوال جالية الاسكندرية وعلاقتها بالإغريق فى النصف الأول من القرن الأول الميلادى إلا أنهما لم تكونا أحسن حظا من كتابات يوسيفوس إنهما تحتويان على كثير من الدعاية اليهودية . ولفيلون رسالة اخرى خصصها لدراسة الوصايا العشر وبعض تشريعات اليهود وهى بعنوان De Specialibus Legibus وتعتبر هذه الرسالة مرجعا مفيدا لدراسة التشريعات اليهودية كما يشرحها فيلسوف يهودى كان متأثراً بالفلسفة الأغريقية وملما بالقواعد القضائية والتشريعية عند الاغريق والرومان .

رسالة اريستياس

تقع رسالة اريستياس بين تلك الكتب التى تسمى كتب الأبوكريفا Apocrypha[1] وكاتبها يهودى عاش فى الاسكندرية فى القرن الثانى ق . م .[2] وقد حاول أن يقنع القارىء بأنه عاش فى عصر الملك بطليموس فيلاديلفوس الثانى وشهد اجتماعات البلاط للتأكيد على معاصرته لما جاء فى رسالته . والرسالة ليست إلا محاولة لإبراز فضائل اليهود والدفاع عنهم ، استخدم فيها الكاتب مناهج البحث والأساليب الإغريقية الهلينستية . وقد عالجت الرسالة الموضوعات الثلاثة التالية :

— ترجمة التوارة إلى اللغة الإغريقية — كما ورد فيها — بأمر من بطليموس فيلاديلفوس ومجىء بعثة من يهودا للقيام بهذا العمل .

— القرار الذى أصدره الملك بعتق العبيد اليهود من الرق كنتيجة لهذه الترجمة .

— المحاورات التى دارت بين الملك وعلماء يهودا عن الملكية وكيف ينبغى للملك أن يسوس رعيته .

هذا وقد تناولت الدراسات النقدية ما ورد فى هذه الرسالة بالبحث والتحقيق واجمعت معظمها على أن كل ما ورد فى هذه الرسالة عن ترجمة التوراه انما هو ضرب من الخيال ، وأن كاتبها لم يعش فى القرن الثالث و لم يكن معاصراً لفيلاديلفوس ، كما حاول أن يقنع القارىء بأنه كان أحد أعضاء الوفد الذى بعث به فيلاديلفوس لإحضار العلماء من يهودا . وأن على فرض التسليم بأن هناك — ترجمة تمت فى عصر هذا الملك فانها :

أولاً : تمت على يد يهود الاسكندرية و لم يقم بترجمتها علماء القدس كما سيتضح من المناقشة اللغوية فيما بعد[3]

ثانياً : أن ما تم ترجمته فى هذا الوقت لم تكن هى الترجمة الأولى فلا بد أنها قد سبقت بعدة

---

١ — أنظر تعريف هذا المصطلح والحديث عن كتب الأبوكريفا

٢ — يكاد يجمع المؤرخون على أن المؤلف كتب رسالته فى القرن الثانى ق . م ما بين عامى ١٤٥ — ١٢٧ ق . م

أنظر Kahle, P. E, The Cairo Geniza, the Schweich Lecture of The British Academy 1941, London 1947, P. 134

وكذلك Swete : Opcit. P. 12, Wuthwein : Opcit. P. 71

٣ — انظر G. H. Box, Judaism in the Greek Period, Oxfort, 1953, P. 178.

دون وجه حق وهو ليس قراراً خاصاً باليهود كما ورد فى رسالة اريستياس .
هذا وقد رفض كثير من المؤرخين ما ورد فى الرسالة من وصف بطليموس لوالده بمنافاة العدالة لاسترقاقه اليهود مؤكدين أن بطليموس لا يمكن أن يسجل على نفسه ارتكاب هذه الحماقة .[١]

وفيما يبدو أن المؤلف قد استغل تحرير بعض اليهود وفقاً لقرار بطليموس السابق ليزعم أن الملك قد أصدر قراراً خاصاً بتحرير اليهود وقد ادخل عليه التعديلات التى تتفق مع هدفه الذى كان يرمى إلى ربط الترجمة السبعينية بتحرير اليهود وذلك بجعل الملك بعد اطلاعه على التوراه وما تضمنته من مبادىء سامية يدرك أنه لا يجوز استرقاق اليهود فهم جديرون بمساواتهم بالإغريق .

أما القسم الثالث من الرسالة الذى استغرق نحو ثلثها فقد استخدم فيه المؤلف طريقة المحاورات التى كانت أسلوبا أدبيا محببا عند الإغريق . وقد تجاوز هنا أيضا المؤلف حدود المبالغة حينما نجده يقرر أن الملك قد أعرب عن تفوق الفلاسفة اليهود وعلمائهم على فلاسفة الإغريق وأن الفلاسفة الإغريق أظهروا إعجابهم بإجابات العلماء اليهود ، وأن الملك قد أعرب عن شكره لليهود لأنهم علموه كيف يحكم .
وقد عنى المؤلف فى هذا الجزء من كتابه بإبراز نظريات الحكم والمبادىء السياسية المتعلقة بطبيعة الملكية وأحسن وسائل الحكم والصفات التى ينبغى توفرها فى الملك ليكون ملكاً صالحاً ، وختم المحاورات بأنه من واجب الملك أن يجعل شعبه يعيش فى سلام وأن ينشر العدالة لتطمئن الرعية ويسود بينها الأمن والطمأنينة .

وفيما يبدو أن المؤلف كان يهدف إلى اقناع الإغريق بأنه من الممكن أن يعيش اليهود بينهم فى سلام طالما أن الملك عادل يعرف كيف يسوس رعيته ، وهو بلا شك يأمل أيضاً أن تحل المشاكل والخلافات بين اليهود وبين الإغريق بطريقة هادئه أساسها التفاهم والاحترام المتبادل بين الفريقين .[٢]

---

١ — Westermann , Opcit, 22

٢ — Barker, E.« From Alexander to Constantine » Oxford, 1956, P. 130 FF .

ومع ذلك فقد حاول كاهل الإجابة فى نقده عن السؤال الذى يطرح نفسه .. وهو لماذا كتبت هذه الرسالة التى تهتم بترجمة التوراه ؟ .

وتكون إجابته ، أن هذه الرسالة لابد أنها كتبت كنوع من الدعاية من أجل هذه الترجمة ، أو على الأصح من أجل النسخة المنقحة لهذه الترجمة حيث أن هذه الترجمة لم تكن هى الترجمة الوحيدة الموجودة آنذاك لأن الرسالة نفسها تتحدث عن ترجمة أخرى غير معتمدة .

ويستطرد كاهل قائلاً ..« لقد كان المجتمع اليهودى فى الاسكندرية فى حاجة إلى ترجمة كتلك التى احتاجها فى فلسطين وأدى إلى الترجمة الآرامية ، ولا بد أن المحاولات الأولى قد تمت مبكراً عن عام ٣٠٠ ق . م . . وحيث إنها لم تكن على مستوى مرضى فإنها لم تحظ بنوع من التنقيح والتصحيح الذى يجعلها صالحة .. وقد أدى ذلك إلى ازدياد الحاجة لمثل هذه الترجمة المعتمدة ، لذا قامت لجنة مفوضة بإخراج النسخة المرجوة من أجل المجتمع اليهودى فى الاسكندرية ومن المحتمل أن هذه اللجنة قد التقت فى جزيرة فرعون ــ كما يقص علينا فيلو ــ حيث أجرى احتفال سنوى باكتمال السبعينية ... وبالرغم مما ورد فى رسالة اريستياس من قبول هذه الترجمة واعتمادها ففيما يبدو أنها لم تحظ باعتراف فورى واسع النطاق بحيث تجُب كل ما كان متداول بجانبها ولكن ظلت الترجمات الأخرى مستخدمة ونجد آثاراً لذلك فى بعض اقتباسات فيلو ويوسيفوس الخاصة بالعهد القديم كذلك فى سفر القضاه الذى تختلف حوله نسخة الاسكندرية ونسخة الفاتيكان اختلافا بيناً ، ولم يهتم اليهود فيما يبدو بإخراج نسخة معتمده خارج نطاق التوراه .. »

وبذا يختتم كاهل مناقشته قائلاً : إن هذا النص المتعلق بالعهد القديم مكتملاً ــ والذى هو بذاته عبارة عن مجموعة من نسخ مختلفة بدون أية وحدة شاملة ــ هو الذى أطلق عليه تسمية « **السبعينية** » بكل ما تحمله هذه التسمية من أهمية وهيبة وإعتبار وقد كان ذلك فى القرن الثانى الميلادى .

هكذا إذا تركنا رسالة اريستياس جانبا يمكن القول أن مشروع الترجمة السبعينية كان مشروعاً جماعياً تولد من حاجة المجتمع اليهودى المتحدث باليونانية إلى ترجمة العهد القديم من أجل التعاليم والعبادات وبدون شك أنها تأسست على كتابات سابقة أو محاولات شفوية متعددة ، حيث أنه من المعروف أن هذا الكتاب المقدس السكندرى أو « النسخ السبعينية » لم تكن نسخة واحدة ولكن سلسلة من النسخ انتجت فى فترات مختلفة وقام بالترجمة مترجمون

بين النص العبرى الموجود بين أيدينا الآن وبين النسخة اليونانية وسنحاول هنا تتبع بعض هذه الإختلافات سواء من ناحية ترتيب الكتب « الأسفار » التى يتكون منها العهد القديم وعددها وأسمائها ، ثم ننتقل الى لغة الترجمة السبعينية نفسها لنتتبع من خلالها قدر الإمكان أخطاء التصحيف والتحريف الاختلافات الناتجة عن طبيعة اللغة ذاتها سواء المترجم منها أو إليها وتأثرها أيضاً بلغة وأسلوب المترجمين وغيرها من الإختلافات .

« وكلم الرب موسى فى برية سيناء فى خيمة الاجتماع فى أول الشهر الثانى فى السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر قائلاً : »

هـ ــ « **אלה הדברים** » اسم السفر الخامس للتوراه وهو مأخوذ من :

אלה הדברים אשר דבר משה אל-כל-ישראל בעבר הירדן במדבר בערבה מול סוף בין - פארן ובין - תפל ולבן וחצרת ודי זהב

« هذا هو الكلام الذى كلم به موسى جميع اسرائيل فى عبر الاردن فى البرية فى العربة قباله سوف بين فاران وتوفل ولابان وحضيروت وذى ذهب »

و ــ « **משלי** » وهو اسم سفر الأمثال وهو مأخوذ أيضاً من الكلمة الأولى فى الفقرة الاولى :

משלי שלמה בן - דוד מלך ישראל

« أمثال سليمان بن داود ملك اسرائيل »

ز ــ « **איכה** » اسم سفر المراثى المأخوذ من :

איכה ישבה בדד העיר רבתי עם היתה כאלמנה רבתי בגוים שרתי במדינות היתה למס

« كيف جلست وحدها المدينة الكثيرة الشعب . كيف صارت كأرملة العظيمة فى الامم . السيدة فى البلدان صارت تحت الجزية . »

٢ ــ **أسفار سميت باسم بطلها أو البطل المفترض من قبل المؤلف** ، مثل :

---

١ ــ سفر التثنية ١/١

٢ ــ سفر الامثال ١/١

٣ ــ سفر المراثى ١/١

ليخدموه ويباركوا باسمه إلى هذا اليوم . لأجل ذلك لم يكن للاوى قسم ولانصيب مع اخواته ، الرب هو نصيبه كما كلمه الرب الهك .

בעת ההוא הבדיל יהוה את-שבט הלוי לשאת את-ארון ברית יהוה לעמד לפני יהוה לשרתו ולברך בשמו עד היום הזה על כן לא-היה ללוי חלק ונחלה עם אחיו יהוה הוא נחלתו כאשר דבר יהוה אלהיך לו

وقد سمى هذا السفر باسم اللاويين لانه ينصب على مهام الكهنة وكيفية ممارستهم وتطبيقيهم للشرائع والطقوس المختلفة المملوء بها السفر .

د — بينما أخذ اسم سفر العدد Numeri من :

« احصوا كل جماعة بنى اسرائيل بعشائرهم وبيوت آبائهم بعدد الاسماء كل ذكر برأسه . »[1]

שאו את כל-עדת בני-ישראל למשפחתם לבית אבתם במספר שמות כל-זכר לגלגלתם

هـ — وسفر التثنية Deuteronomium مأخوذ أيضاً من :

وعندما يجلس على كرسى مملكته يكتب لنفسه نسخة « مثناه » من هذه الشريعة فى كتاب من عند الكهنة اللاويين [2] .

והיה כשבתו על כסא ממלכתו וכתב לו את משנה התורה הזאת על-ספר מלפני הכהנים הלוים

و — وأخذ أسم سفر الجامعة Eccleslastae من « كلام الجامعة بن داود الملك فى أورشليم » [3]

דברי קהלת בן-דוד מלך בירושלים

---

١ — سفر العدد ٢/١

٢ — تثنية ١٨/١٧

٣ — الجامعة ١/١

الفصل الثالث
عدد الأسـفار

تبلغ أسفار العهد القديم فى نسخة الكتاب المقدس المطبوع تسعة وثلاثين سفراً .

أ ــ **التوراه** : « خمسة أسفار » .

التكوين ــ العدد ــ الخروج ــ اللاويين ــ التثنية .

ب ــ **الأنبياء الأولون** : ستة أسفار

يشوع ــ قضاه ــ صموئيل أول ــ صموئيل ثانى ــ ملوك أول ــ ملوك ثانى

جـ ــ **الأنبياء المتأخرون** : خمسة عشر سفراً

اشعياء ــ إرمياء ــ حزقيال ــ هوشع ــ يوئيل ــ عاموس ــ عوبديا ــ يونان ــ ميخا ــ ناحوم ــ حبقوق ــ صفنيا ــ حجى ــ زكريا ــ ملاخى .

د ــ **المكتوبات** : ثلاثة عشر سفراً.

أخبار الايام الأول ــ اخبار الايام الثانى ــ عزرا نحميا ــ دانيال ــ استير ــ أيوب ــ المزامير ــ الأمثال ــ الجامعة ــ نشيد الإنشاد ــ راعوث ــ مراثى إرمياء .

وينخفض هذا العدد أحيانا الى أربعة وعشرين سفراً وذلك فى حالة اعتبار سفرى صموئيل سفراً واحداً وكذلك الملوك ، ليبلغ عدد الانبياء الأولين أربعة أسفار . وكذلك عند اعتبار سفرى عزرا ونحميا سفراً واحداً ، وكذلك أخبار الأيام ليصبح عدد أسفار المكتوبات أحد عشر سفراً وكتب الأنبياء المتأخرين أربعة أسفار .

هذا ويجعلها يوسيفوس اثنين وعشرين سفراً « التواره خمسة أسفار الأنبياء ثلاثه عشر سفراً ، ثم الأقسام الأخلاقية والشعرية أربعة أسفار » وربما يكون قد وضع المكتوبات مع الأنبياء وألحق سفر روث بالقضاه ومراثى إرمياء بسفر إرمياء[1] .

أما الترجمة السبعينية فتشمل بالاضافة الى الكتب السالفة الذكر على أربعة عشر سفراً

---

١ ــ أنظر Swete : Opcit. p 219

فترة قصيرة من وصوله هناك .

المكابيين الثانى :

من المحتمل أنه كتب فى الاسكندرية بلغة يونانية ، وبالرغم من أنه يغطى جزء من نفس فترة المكابيين الأول إلا أنه يتعامل مع الأحداث بطريقة مختلفة تماما ، حيث تبدو فيه الأحداث التاريخية غير دقيقة وتروى بطريقة بلاغية واسطورية إلى حد ما ، إلى جانب المديح المبالغ فيه للثورة الوطنية .

المكابيين الثالث :

ينسب الى عصر البطالمة ، حيث تتعلق القصة الموجود فيه ببطليموس فيلو باثور (٢٢٢ ــ ٢٠٥ ق . م .) ومسرح الأحداث هو الاسكندرية حيث إن الملك قد إستاء من رفض كاهن القدس فعاد إلى مصر وفى نيته الأخذ بالثأر لنفسه من يهود الاسكندرية ولكن خطته فشلت بعد تدخل العناية الالهية وأصبح مثل « داريوس » فى « دانيال » « وأرتخستا » فى « استير » نصيراً للشعب الذى أراد تحطيمه .

المكابيين الرابع :

عبارة عن مقال فلسفى يتحدث عن شهداء اليهود بإسلوب مدح ملىء بالصور البلاغية . والشهداء هم اليعازر المكابى واخوته السبعة وأمهم الذين استشهدوا فى الحرب المكابية . والكتاب عموماً يونانى صرف حيث يقترب أكثر من غيره إلى أنماط الفلسفة الهيلينية البلاغية .. وهناك من ينسب هذا الكتاب إلى يوسيفوس والبعض الآخر إلى يهود الاسكندرية فى القرن السابق لسقوط أورشليم[1] .

٤ ــ سفر يهوديت :

هى أرمله يهودية جميله غنية وتقيه ويتضمن السفر انتصار اليهود على قائد الجيش الآشورى بمساعدتها . وهو مكتوب بلغة يونانيه .

٥ ــ سفر الحكمة (ليسوع بن سراخ)

هو سفر الحكمة أو الكهنوت ، وهو مجموعة أمثال على غرار أمثال سليمان . من عمل أحد الفلسطينيين وقد كتب بلغة عبرية أو آرامية .

---

١ ــ انظر Swete Opcit : pp 267

اللاتينية للتوارة التى اختلفت بعض الشيء عن الترجمة السبعينية وخاصة فيما يتعلق بهذه الأسفار فقد اشتملت الترجمة اللاتينيه على سفرين اثنين فقط للمكابيين بدلاً من أربعة كما فى السبعينية وحذف منها أسفار عزرا الثلاثة وزادت عن السبعينية بسفر باروخ .

هذا ولا يعترف اليهود بهذه الأسفار كأجزاء مكمله للعهد القديم ولكنهم يطلقون عليها اسم الأسفار غير القانونية ، أو الأسفار الخفية « أبو كريفا » Apocrypha[1] ويعنى هذا المصطلح باليونانية « الشيء الخفى » وقد أستخدم استخداما مبكراً فى عده معانى فقد كان يطلق على الكتابات التى اعتبرت من الاهمية والقيمة التى تستحق معها أن تخفى عن عامة الشعب وتركت للخاصة منهم أو للصفوة من المؤمنين ، ثم تطورت الدلالة لتدل على الكتابات الخفية أى « الزائفة » أو « غير الحقيقية » التى تم إخفاؤها لأنها لا تتمتع بجودة كافية أو لأنها كتابات ثانوية أوانشقاقية[2] ولم يعرف على وجه التقريب أول من استخدم هذا المصطلح إلا أن بعض الدارسين مثل : زان Zahn شورير Schurer بورتر Porter شميت Schmidt وغيرهم قد أشاروا إلى ان هذا المصطلح يرجع إلى المصطلح العبرى "ספרים חיצונים" إلا أن الكلمة العبرية "חיצון" لا تعنى « اخفى » وانما تعنى « خزن » أو « حفظ » فى مكان بعيد ــ وخاصة الأشياء الثمينة ــ وفيما يبدو أنها استخدمت بعد أن قيل أن بعض الكتب (أى مزامير سليمان والأمثال وسفر الجامعة) قد خزنت وحفظت بعيداً (חיצונים) حتى استطاع كبار رجال الدين ترجمتها ، ومن هنا جاءت هذه التسمية بعد أن ترجم بعض الدارسين اليهود الكلمة חיצונים بمعنى أخفى[3] .

وهناك أيضاً استخدام ثالث يرجع إلى جيروم Jerome[4] حيث يطلق عليها « الكتب الخارجة » وعلى هذا فإن مصطلح Apocrypha يدل بالنسبة له على تلك الكتب الخارجة أو الزائده عن الكتب العبرية المعترف بها ، وهذا هو الاستخدام السائد حتى الآن[5] .

---

١ ــ لفظة Apocrypha كلمة فى حالة الجمع مثل كلمة data والمفرد منها Apocyphom انظر Bruce, M. Metzgar, An Introduction to the Apocrypha, New york, 1957

٢ ــ James, Montague Rhodes, Apocrypha New Teshament, Oxford, 1924 p xiv

٣ ــ Charles R. H, The Apocrypha And Pseudepigrapher Of The Old Testament In English, Oxford 1963, Vol 1, p, Vii

٤ ــ Jerome (٣٤٥ ــ ٤٢٠م) من كبار باحثى الكتاب المقدس فى عصره وكان سكرتيراً للبابا فى دمشق وهو صاحب الترجمة اللاتينية المشهورة للعهد القديم المسماه بالفولجيتا Vulgate انظر الملحق

٥ ــ The New English Bible, The Apocrypha, Oxford University Press, Cambridge University Press, 1970, pp xi - xii

الفصل الرابع
ترتيب الأسفار

اختلفت أيضا النسخة السبعينة عن النسخة العبرية من حيث ترتيب الأسفار .

وقد انقسم العهد القديم فى النسخة العبرية إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهى :

١ ــ **التوارة :** תורה

ويسير الترتيب الداخلى فيها كما يلى :

التكوين ــ الخروج ــ اللاويين ــ العدد ــ التثنية .

٢ ــ **الانبياء :**

ويرتب على النحو التالى .

أ ــ الأنبياء الأول : נביאים ראשונים

يشوع ــ القضاه ــ صموئيل الأول ــ صموئيل الثانى ــ الملوك الأول ــ الملوك الثانى .

ب ــ الانبياء المتأخرين נביאים אחרונים

اشعياء ــ إرمياء ــ حزقيال [1] ويضم إلى هذا القسم الأنبياء الصغار .

هوشع ــ يوئيل ــ عاموس ــ عوبيديا ــ يونس ــ ميخا ــ ناحوم ــ حبقوق ــ صفنيا ــ حجى ــ زكريا ــ ملاخى .

٣ ــ **المكتوبات :** כתובים

ويشتمل على القسم التاريخى مثل :

أخبار الأيام وتشكل الأسفار الخمسة (روث ــ نشيد الانشاد ــ الجامعة ــ مراثى إرمياء ــ استير) قسما فرعيا داخل قسم المكتوبات .

وترتيب الأسفار فى هذا الجزء كما يلى :

---

١ ــ تحتوى بعض نسخ العهد القديم العبرية على اختلافات داخلية فيماتختص بترتيب الأنبياء والمكتوبات حيث نجد أن ترتيب الأنبياء الكبار يرد على النحو التالى :

- ــ اشعياء ــ إرمياء ــ حزقيال
- ــ إرمياء ــ حزقيال ــ اشعياء
- ــ إرمياء ــ اشعياء ــ حزقيال